ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أثر استخدام استراتيجية التعلم المتسلسل في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى طالبات المرحلة المتوسطة

م.م هبة عباس علي الشوك

جامعة بابل/كلية الفنون الجميلة

طرائق تدريس الاجتماعيات

The Effect of Using the Sequential Learning Strategy on Social Studies Achievement among Middle School Female Students

Heba Abbas Ali Al-Shouk Assist.Lecturer

University of Babylon / College of Fine Arts

Methods of Teaching Social Studies

E-mail: fin835.heba.abbas@uobabylon.edu.iq

تاريخ استلام البحث: 15 / 2 / 2026 **تاريخ قبول البحث: 20 / 4 / 2026**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على أثر استراتيجية التعلم التدريجي في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى طالبات الصف الثاني المتوسط، ولتحقيق هذا الهدف، اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي، باستخدام تصميم ذي مجموعتين متكافئتين (تجريبية وضابطة)، حيث دُرّست المجموعة التجريبية وفق استراتيجية التعلم التدريجي، في حين دُرّست المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية.

تكوّنت عينة البحث من (63) طالبة من طالبات الصف الثاني المتوسط في مدرسة الرياض التابعة للمديرية العامة لتربية بابل/المركز، بواقع (32) طالبة في المجموعة التجريبية و(31) طالبة في المجموعة الضابطة. وقد أعدّت الباحثة اختبارًا تحصيليًا مكوّنًا من (40) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، وتم التحقق من صدقه وثباته، إذ بلغ معامل الثبات (0.82).

أظهرت نتائج البحث وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات المجموعتين ولصالح المجموعة التجريبية، كما بلغ حجم الأثر (0.85)، وهو تأثير كبير وفق المعايير التربوية، مما يدل على فاعلية استراتيجية التعلم التدريجي في تحسين التحصيل الدراسي.

- **كلمات مفتاحية:** استراتيجية التعلم التدريجي – التحصيل الدراسي – طالبات المرحلة المتوسطة.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Abstract:

The present study aims to investigate the effect of the gradual learning strategy on the achievement of social studies among second-grade intermediate female students. To achieve this objective, the researcher adopted an experimental approach using a design with two equivalent groups (experimental and control). The experimental group was taught using the gradual learning strategy, while the control group was taught using the conventional method.

The study sample consisted of (63) female students from the second grade of intermediate school at Al-Riyadh School, affiliated with the General Directorate of Education in Babylon / Center, with (32) students in the experimental group and (31) in the control group. An achievement test consisting of (40) multiple-choice items was constructed, and its validity and reliability were verified, with a reliability coefficient of (0.82).

The results revealed a statistically significant difference at the (0.05) level between the mean scores of the two groups in favor of the experimental group. The effect size reached (0.85), which is considered large according to educational standards, indicating the effectiveness of the gradual learning strategy in improving academic achievement.

Keywords: (Gradual Learning Strategy, Academic Achievement, Intermediate School Female Students).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولًا: مشكلة البحث:

إحدى أبرز التحديات التي تواجه العملية التعليمية في المرحلة الإعدادية العراقية تكمن في انخفاض مستوى التحصيل الدراسي لدى الطالبات في مادة الاجتماعيات، خاصة في صف الثاني المتوسط؛ إذ بيّنت مقابلات مع عدد من تدريسيي المادة والمشرفين التربويين أن الأساليب التقليدية في التدريس غير فعّالة بما يكفي لتحفيز الفهم العميق للمفاهيم، وتعتمد في كثير من الأحيان على الحفظ والتلقين أكثر من البناء المعرفي الفعلي (الجياشي، 2025: 882–883)، وقد أشار المعلمون إلى أن هذا النمط من التعليم لا يواكب احتياجات الطالبات المعاصرة ولا يشجعهن على التفكير النقدي والتفاعل البنّاء مع محتوى المادة، مما يؤثر سلبًا على مستوى التحصيل الدراسي العام.

ومن منظور تطوير المناهج، تبرز الدراسات التي تناولت إصلاح منهج مادة الاجتماعيات في العراق أن التحديث لا يقتصر على محتوى الكتاب فحسب، بل يشمل الطرائق والوسائل التربوية التي تُستخدم داخل الصفوف؛ فقد أظهرت مقابلات مع مخططي المناهج في إقليم كردستان مثل أربيل والسليمانية ودهوك وجود حاجة واضحة إلى إعادة النظر في طرائق التدريس بحيث تكون أكثر تفاعلًا وتنظيمًا معرفيًا، وتوفر بيئة تعليمية ديناميكية تتوافق مع أهداف التعليم المعاصر (قلاماني وكايا، 2024: 497–498)؛ ذلك أن المنهج الجديد يركز على تطوير الوعي الاجتماعي وتنمية مهارات التفكير لدى الطالب، لكنه لا يحقق أهدافه المرجوة ما لم تتغير الاستراتيجيات المستخدمة في التدريس داخل الصف.

في ضوء هذه المعطيات، ومع الدعوات المتزايدة من الخبراء التربويين نحو تبني استراتيجيات تعليمية حديثة تلائم واقع البيئة التعليمية في العراق وترفع من مستوى التحصيل، يصبح من الضروري البحث في فعالية استراتيجية التعلم التدريجي، التي تسعى إلى تنظيم المحتوى التعليمي بشكل متسلسل يساعد الطالبات على الاستيعاب التدريجي للمفاهيم، ويحفّز التفاعل البنّاء مع المادة التعليمية بطريقة منهجية.

- ما أثر استخدام استراتيجية التعلم التدريجي على التحصيل في مادة الاجتماعيات لدى طالبات الصف الثاني المتوسط؟

ثانيًا: أهمية البحث:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تُعدّ التربية والتعليم منظومة ديناميكية متكاملة تستهدف بناء شخصية المتعلم بصورة شاملة، معرفيًا ووجدانيًا ومهاريًا، ويُعدّ التدريس الأداة الرئيسة التي تتحول من خلالها الأهداف التربوية إلى ممارسات صفية واقعية. وفي ظل التحولات المعاصرة في الفكر التربوي، لم يعد التدريس عملية نقل للمعلومات فحسب، بل أصبح عملية تفاعلية قائمة على إشراك المتعلم في بناء المعرفة وتنمية قدراته العقلية العليا، الأمر الذي يتطلب اعتماد استراتيجيات تدريسية حديثة تُسهم في تحقيق تعلم ذي معنى (العتوم، 2018: 45).

ويُعدّ التحصيل الدراسي أحد أبرز المؤشرات التي تعكس فاعلية العملية التعليمية، إذ يُمثل محصلة ما يكتسبه المتعلم من معارف ومهارات واتجاهات، ويتأثر بعدة عوامل، من أهمها طبيعة الاستراتيجيات التدريسية المستخدمة ومدى انسجامها مع خصائص المتعلمين. وقد بينت دراسات حديثة أن الاقتصار على الأساليب التقليدية القائمة على التلقين والحفظ يؤدي إلى ضعف في الاستيعاب وانخفاض في مستوى التحصيل، في حين تسهم الاستراتيجيات الحديثة القائمة على التفاعل والنشاط في تحسين الأداء الأكاديمي للطلبة (الزغول والزغول، 2019: 112).

وفي هذا الإطار، تبرز أهمية الاستراتيجيات التدريسية الحديثة بوصفها منظومة منظمة من الإجراءات التي يعتمدها المعلم لتحقيق أهداف التعلم بكفاءة، إذ تعمل على تنظيم المحتوى، وتوجيه التفاعل داخل الصف، وتنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين. وقد أكدت الأدبيات التربوية المعاصرة ضرورة تبني استراتيجيات تدريسية تُعزز الفهم التدريجي والتعلم المنظم، لما لها من دور في ترسيخ المفاهيم وتنمية التفكير التحليلي، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على مستوى التحصيل الدراسي (مرعي والحيلة، 2020: 67).

وتتجلى أهمية هذا التوجه بشكل أوضح عند النظر إلى المرحلة المتوسطة، التي تمثل مرحلة انتقالية مهمة في نمو المتعلم، حيث ينتقل من التفكير الحسي إلى التفكير الأكثر تجريدًا وتنظيمًا، مما يتطلب استخدام استراتيجيات تدريسية تتلاءم مع هذه الخصائص النمائية، وتُسهم في تنمية قدراته على الفهم والتحليل. كما أن أي ضعف في التحصيل خلال هذه المرحلة قد يمتد أثره إلى المراحل اللاحقة، مما يجعل من الضروري التدخل التربوي المبكر باستخدام استراتيجيات حديثة وفعالة (قطامي، 2018: 39).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتزداد أهمية البحث الحالي عند التركيز على طالبات الصف الثاني المتوسط، إذ تمثل هذه المرحلة بداية التعمق في المحتوى الدراسي لمادة الاجتماعيات، مما يتطلب اعتماد أساليب تدريسية تساعد على تنظيم المعرفة بشكل تدريجي وتدعم الفهم المتسلسل للمفاهيم. ومن هنا، فإن توظيف استراتيجية التعلم التدريجي يُعدّ من المداخل التربوية الحديثة التي يمكن أن تسهم في تحسين تحصيل الطالبات من خلال تعزيز التفاعل، وتنظيم المعرفة، وبناء الفهم بصورة تراكمية مترابطة، وهو ما يمنح هذا البحث أهمية تطبيقية في تطوير الممارسات التدريسية في البيئة التعليمية العراقية.

وتتحدد في النقاط الآتية:

1. ينسجم مع الاتجاهات التربوية الحديثة التي تؤكد على أن التدريس عملية تفاعلية قائمة على بناء المعرفة.
2. يسلط الضوء على التحصيل الدراسي بوصفه مؤشرًا أساسًا لفاعلية العملية التعليمية.
3. يؤكد دور الاستراتيجيات التدريسية الحديثة في تحسين الفهم العميق وتنمية التفكير.
4. يعالج مشكلة تربوية واقعية في المرحلة المتوسطة بوصفها مرحلة انتقالية حساسة.
5. يقدم تطبيقًا عمليًا لاستراتيجية التعلم التدريجي في تدريس مادة الاجتماعيات.

ثالثًا: هدف البحث وفرضيته

يهدف البحث الحالي إلى التعرّف على أثر استخدام استراتيجية التعلم التدريجي على التحصيل في مادة الاجتماعيات لدى طالبات الصف الثاني المتوسط.

ويمكن صياغة الفرضية الصفرية الآتية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة الاجتماعيات وفق استراتيجية التعلم التدريجي، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن بالطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل.

رابعًا: حدود البحث

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. البشري: تقتصر على طالبات الصف الأول المتوسط.
2. المكاني: مدارس المرحلة المتوسطة التابعة لـ(المديرية العامة للتربية في بابل/ مركز).
3. الزماني: الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2025 – 2026م.
4. المعرفي: موضوعات كتاب الاجتماعيات المقرر تدريسها للصف الأول المتوسط، وهي: الجزء الأول – من الفصل الأول: تاريخ نشوء الحضارات القديمة إلى الفصل الرابع: دولة تدمر (تأليف: د. نجدت عبد الرؤوف عبد الرضا وآخرون، الطبعة الخامسة، 2023).

خامسًا: تحديد المصطلحات

1. الأثر:

- التعريف النظري: يُعرّف الأثر بأنه "مقدار التغير الذي يحدث في المتغير التابع نتيجة تأثير المتغير المستقل عليه" (السعدون، 2012 : 23).
- التعريف الإجرائي: يُقصد بالأثر هنا التحسن في تحصيل الطالبات لمادة الاجتماعيات كنتيجة لتوظيف استراتيجية تحليل تفكير الآخرين.

2. استراتيجية التعلم التدريجي (Gradual Learning Strategy)

- تعريف نظري: بأنها أسلوب تعليمي يقوم على تقديم المعرفة بصورة متدرجة ومنظمة، بحيث ينتقل المتعلم من المفاهيم البسيطة إلى الأكثر تعقيدًا، مع تعزيز الفهم خطوة بخطوة، بما يحقق تراكمًا معرفيًا منظمًا ويساعد على ترسيخ التعلم (Galliard، 2007:44).
- تعريف إجرائي: هي الطريقة التي تعتمدها المدرسة (الباحثة) في تدريس مادة الاجتماعيات لطالبات الصف الثاني المتوسط، من خلال عرض المحتوى التعليمي بشكل متسلسل ومتدرج، يبدأ بالمفاهيم الأساسية ثم ينتقل إلى المفاهيم الأكثر تعقيدًا، مع استخدام أنشطة تعليمية داعمة، بهدف تحسين التحصيل الدراسي.

3. التحصيل الدراسي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- تعريف نظري: يُعرّف التحصيل الدراسي بأنه مستوى ما يكتسبه المتعلم من معارف ومهارات نتيجة مروره بخبرات تعليمية منظمة، ويُقاس عادةً بالدرجات التي يحصل عليها في الاختبارات التحصيلية (Albrecht،2018 :13).
- تعريف إجرائي: هو مقدار الدرجات التي تحصل عليها طالبات الصف الثاني المتوسط في الاختبار التحصيلي الذي أعدّته الباحثة لمادة الاجتماعيات بعد تطبيق التجربة.

5- المرحلة المتوسطة:هي مرحلة تعليمية تقع بين الابتدائية والإعدادية، تمتد عادة ثلاث سنوات، وتهدف إلى تنمية التفكير والتحليل لدى المتعلمين.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

المحور الأول: الإطار النظري

أولًا: النظرية التي تستند عليها استراتيجية التعلم التدريجي

تستند استراتيجية التعلم التدريجي إلى مجموعة من الأسس النظرية التي تفسّر كيفية حدوث التعلم وتنظيمه، وفي مقدمتها النظرية البنائية التي ترى أن التعلم عملية نشطة يبني فيها المتعلم معرفته من خلال التفاعل مع المواقف التعليمية، وليس مجرد استقبال سلبي للمعلومات، وتؤكد هذه النظرية أهمية تقديم المحتوى التعليمي بصورة منظمة ومتدرجة، بما يسمح للمتعلم بالانتقال من المفاهيم البسيطة إلى المفاهيم الأكثر تعقيدًا، الأمر الذي يسهم في تحقيق فهم أعمق وأكثر ثباتًا (Schunk, 2020: 234).

ومن ناحية أخرى، تنسجم استراتيجية التعلم التدريجي مع نظرية معالجة المعلومات التي تنظر إلى التعلم بوصفه عملية عقلية تتضمن استقبال المعلومات وتنظيمها وتخزينها واسترجاعها. وتشير هذه النظرية إلى أن تقديم المعلومات بصورة تدريجية ومنظمة يقلل من العبء المعرفي الواقع على الذاكرة العاملة، مما

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يساعد على تحسين عملية الفهم والتذكر، ويؤدي بالتالي إلى رفع مستوى التحصيل الدراسي (مرعي والحيلة، 2020: 89).

وفي السياق نفسه، تتقاطع هذه الاستراتيجية مع مبادئ التعلم المتدرج (Scaffolding) التي أشار إليها فيغوتسكي ضمن نظريته الاجتماعية، حيث يتم دعم المتعلم بشكل مرحلي من خلال تقديم المساعدة المناسبة في كل مرحلة من مراحل التعلم، ثم تقليل هذا الدعم تدريجيًا مع تقدم المتعلم في اكتساب المعرفة، وهو ما يعزز الاستقلالية في التعلم ويُنمّي التفكير (قطامي، 2018: 102).

وعليه، يمكن القول إن استراتيجية التعلم التدريجي تمثل تطبيقًا عمليًا متكاملًا لهذه النظريات، إذ تعتمد على تنظيم المحتوى بشكل متسلسل، وربط التعلم الجديد بالخبرات السابقة، ومراعاة القدرات العقلية للمتعلمين، بما يسهم في تحقيق تعلم فعال قائم على الفهم العميق وليس الحفظ السطحي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيًا: مفهوم استراتيجية التعلم التدريجي وآلية تطبيقها

تُعدّ استراتيجية التعلم التدريجي من الاستراتيجيات التعليمية التي تقوم على تنظيم عرض المحتوى التعليمي بصورة متسلسلة ومنطقية، بحيث يتم تقديم المفاهيم والمعلومات للمتعلمين بشكل متتابع يراعي التدرج من البسيط إلى المركب، الأمر الذي يُسهم في تسهيل عملية الفهم والاستيعاب، ويعزز القدرة على التذكر والاسترجاع وفق نفس التسلسل الذي تم به التعلم، وتعتمد هذه الاستراتيجية على مبدأ التتابع المنظم في عرض المادة التعليمية، إذ تُعرض المعلومات أولًا على المتعلمين بهدف الاطلاع والفهم، ثم يُطلب منهم التفاعل معها من خلال المحاولة، يعقب ذلك مرحلة استرجاع المحتوى بنفس الترتيب الذي عُرض به، الأمر الذي يساعد على ترسيخ التعلم وبناء روابط معرفية متماسكة، وقد ظهرت تطبيقات هذه الفكرة في أواخر القرن التاسع عشر ، حيث استُخدمت في تنظيم عمليات الحفظ والتذكر من خلال بناء سلاسل مترابطة من المعلومات(زاير وآخرون، 2023: 38).

وتتضح آلية عمل هذه الاستراتيجية من خلال اعتمادها على تنظيم المحتوى في صورة سلاسل مترابطة، إذ يتم ربط المفاهيم أو المعلومات ضمن تسلسل منطقي يساعد المتعلم على الانتقال من عنصر إلى آخر بسهولة.

خطوات تطبيق استراتيجية التعلم التدريجي : يمكن تطبيق هذه الاستراتيجية داخل الموقف التعليمي من خلال مجموعة من الخطوات المنظمة، وهي:

1. تحديد المهمة التعليمية: من خلال تحديد قائمة المفاهيم أو المعلومات المراد تعلمها بشكل واضح.
2. التشكيل المنظم للمحتوى: تنظيم المعلومات بصورة متدرجة ومترابطة بما يتناسب مع مستوى المتعلمين.
3. إعادة ترتيب المعلومات: تصنيف وتنظيم المحتوى بطريقة تُبرز العلاقات بين أجزائه.
4. ربط المعلومات الجديدة بالسابقة: بناء علاقات ترابطية بين الخبرات السابقة والمعلومات الجديدة.
5. التنظيم الإيقاعي أو اللفظي (الوزن الصوتي): استخدام أساليب تساعد على تثبيت المعلومات مثل التكرار المنظم أو الإيقاع اللفظي.
6. الاسترجاع: مطالبة المتعلمين باستذكار المعلومات بنفس التسلسل الذي قُدمت به.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

7. التقويم: قياس مدى تحقق التعلم من خلال اختبارات أو أنشطة تقويمية مناسبة.

تعتبر من الاستراتيجيات الفعّالة في تنمية التفكير الما وراء معرفي لدى الطلاب، إذ تتيح لهم فهم كيفية تفكير الآخرين، وبالأخص أولئك الذين يمتلكون مهارات تفكير متقدمة، مع إدراك أن الذكاء وحده لا يضمن تحصيلًا أكاديميًا مرتفعًا، بل إن القدرة على استخدام المعرفة بشكل فعّال هي الأهم (خيري ، 2018: 51).

وترى الباحثة أنها تعتمد على إشراك الطالبات في دراسة خطوات تفكير الشخصيات المبدعة أو الناجحة، مثل دراسة كيف توصل العلماء إلى اكتشافاتهم أو كيف نفّذوا مشروعاتهم بنجاح، كما يمكن للطلاب إجراء لقاءات مع أشخاص ناجحين في المجتمع المحلي، أو استضافة هؤلاء الأشخاص في الصف لمناقشة الأفكار التي يقومون بتنفيذها أثناء أنشطتهم العملية، سواء كان ذلك في الرسم، الرياضة، أو الكتابة الصحفية.

ثالثًا: الدراسة السابقة: لم تجد دراسات سابقة عن المتغير المستقل (على حد علمِها)، ولكنها وجدت عن (التحصيل)، وام ذكرها في جدول(1).

جدول(1): الدراسة السابقة للمتغير التابع(التحصيل)

ت	اسم الباحث وسنة الدراسة ومكان اجراءها	هدف الدراسة	حجم وجنس العينة والمرحلة الدراسية	المادة الدراسية	اداة البحث	الوسائل الاحصائية	الدلالة الاحصائية
1	الجياشي، 2025العراق	اثر استراتيجية الكتابة الاستجابية في التحصيل عند طلاب الصف الثاني متوسط في مادة الاجتماعيات	60 طالبا، ذكور، المرحلة المتوسطة	الاجتماعيات	التحصيل	Test، ومربع كاي ومعامل ارتباط بيرسون، سبيرمان، كيودر d ،20	كان الفرق ذا دلالة احصائية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- أوجه الإفادة من الدراسة :

1. دعمت الدراسة الحالية في اعتماد المنهج التجريبي لقياس أثر الاستراتيجية التدريسية على التحصيل الدراسي.
2. أفادت في بناء أداة البحث (الاختبار التحصيلي) من حيث الصياغة والتنظيم.
3. أكدت أهمية استخدام استراتيجيات حديثة في تدريس الاجتماعيات لما لها من أثر إيجابي في تحسين التحصيل الدراسي.

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

أولًا: منهج البحث

اعتمد البحث الحالي المنهج التجريبي لملاءمته لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى الكشف عن أثر متغير مستقل، وهو استراتيجية التعلم التدريجي، في متغير تابع يتمثل في التحصيل الدراسي. ويُعدّ المنهج التجريبي من أكثر المناهج ملاءمة في الدراسات التربوية التي تسعى إلى تحديد العلاقات السببية بين المتغيرات، من خلال التحكم في العوامل المؤثرة وإجراء المقارنة بين مجموعتين (تجريبية وضابطة) (مرعي والحيلة، 2020: 121).

ثانيًا: التصميم التجريبي

اعتمدت الباحثة تصميمًا تجريبيًا ذا مجموعتين متكافئتين (تجريبية وضابطة) مع اختبار تحصيلي بعدي، إذ:

- المجموعة التجريبية: تدرس مادة الاجتماعيات باستخدام استراتيجية التعلم التدريجي.
- المجموعة الضابطة: تدرس المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبذلك يمكن تمثيل التصميم التجريبي كما يأتي:

المجموعة	التكافؤ	متغير مستقل	المتغير التابع	أداة البحث
(التجريبية)	العمر الزمني(بالشهور) الذكاء المعلومات السابقة	استراتيجية التعلم المتسلسل	التحصيل الدراسي	اختبار التحصيل
(ضابطة)		الطريقة الاعتيادية		

شكل (1) تصميم تجريبي

ثالثًا: مجتمع البحث وعينته

1- **مجتمع البحث:** يتكون مجتمع البحث من طالبات الصف الثاني المتوسط في المدارس المتوسطة النهارية التابعة إلى المديرية العامة لتربية بابل / مركز المحافظة، وقد تم اختيار مدرسة الرياض ميدانًا لتطبيق التجربة، لاحتوائها على أكثر من شعبة دراسية للصف نفسه، مما يتيح إمكانية تطبيق التصميم التجريبي بصورة مناسبة.

2- **عينة البحث:** اختيرت عينة البحث بطريقة قصدية من طالبات الصف الثاني المتوسط في مدرسة الرياض، والتي تضم ثلاث شعب دراسية هي (أ، ب، ج)، وقد تم اختيار شعبتين منها عشوائيًا لتمثيل مجموعتي البحث، إذ تم اختيار شعبة (ج) لتمثل المجموعة التجريبية، والتي دُرّست وفق استراتيجية التعلم التدريجي، وتم اختيار شعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة، والتي دُرّست بالطريقة الاعتيادية.

وقد بلغ العدد الكلي لعينة البحث (64) طالبة قبل الاستبعاد، موزعات بواقع:

(32) طالبة في المجموعة التجريبية.

(32) طالبة في المجموعة الضابطة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إلا أنه تم استبعاد طالبة واحدة من المجموعة الضابطة لعدم استكمالها متطلبات التجربة، ليصبح العدد النهائي لعينة البحث:

(32) طالبة في المجموعة التجريبية.

(31) طالبة في المجموعة الضابطة.

وبذلك أصبح العدد الكلي النهائي للعينة (63) طالبة.

ويُبيّن جدول (1) التوزيع النهائي لطالبات مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) وفق المتغيرات المعتمدة في الدراسة.

جدول (1) توزيع الطالبات عينة البحث للمجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة/ الشعبة	المتغير المستقل	عدد الطالبات قبل الاستبعاد	عدد الطالبات المستبعدين	عدد الطالبات بعد الاستبعاد
التجريبية / أ	استراتيجية التعلم التدريجي	32	1	32
والضابطة / ب	الطريقة الاعتيادية	32	–	31
المجموع		64	1	63

ثالثًا: التكافؤ بين مجموعتي البحث: حرصت الباحثة على تحقيق درجة عالية من التكافؤ بين مجموعتي (التجريبية والضابطة) قبل البدء بتطبيق التجربة، وذلك لضمان أن أي فروق تظهر في نتائج التحصيل الدراسي تُعزى إلى المتغير المستقل (استراتيجية التعلم التدريجي) وليس إلى عوامل أخرى.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد تم إجراء التكافؤ في عدد من المتغيرات التي يُحتمل أن تؤثر في نتائج الدراسة، وهي: العمر الزمني محسوبًا بالشهور، والمعلومات السابقة في مادة الاجتماعيات، ومستوى الذكاء.

إذ تم الحصول على بيانات العمر الزمني من السجلات الرسمية للمدرسة، بينما تم قياس المعلومات السابقة من خلال اختبار قبلي مكوّن من (20) فقرة موضوعية في مادة الاجتماعيات، أعدّته الباحثة لهذا الغرض، في حين تم اعتماد اختبار مقنن لقياس مستوى الذكاء لدى الطالبات.

وللتحقق من تكافؤ المجموعتين في هذه المتغيرات، استُخدم الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين، حيث تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل مجموعة، ثم مقارنة القيم التائية المحسوبة بالقيمة الجدولية عند مستوى دلالة (0.05)، وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في جميع المتغيرات، مما يدل على تكافؤهما قبل بدء التجربة.

جدول(2)نتيجة الاختبار التائي(t – test) لمجموعتين في (المعلومات السابقة, اختبار الذكاء)

المتغيرات	تاريخ اجراء التكافؤ	المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمتان التائيتان		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
العمر الزمني(بالشهور)	2025/9/23	التجريبية	166,4	5,21	61	0,87	2 ,00	غير دالة احصائياً
		الضابطة	165,8	5,47				
المعلومات السابقة	9 /23	التجريبية	12,85	2,31	61	0,94	2 ,00	غير دالة احصائياً
		الضابطة	12 ,40	2,56				
اختبار الذكاء رافن	9 /24	التجريبية	101,6	6,82	61	0,78	2 ,00	
		الضابطة	100,9	7,15				

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رابعًا: ضبط المتغيرات الدخيلة

حرصت الباحثة على تقليل تأثير المتغيرات الدخيلة التي قد تؤثر في نتائج التجربة، وذلك بهدف ضمان أن التغير في المتغير التابع (التحصيل الدراسي) يعود إلى المتغير المستقل (استراتيجية التعلم التدريجي) وليس إلى عوامل أخرى. وقد تم ضبط هذه المتغيرات من خلال الإجراءات الآتية:

1. العمر الزمني: تم تحقيق التكافؤ بين مجموعتي البحث في العمر الزمني محسوبًا بالشهور، مما يقلل من تأثير الفروق النمائية على نتائج الدراسة.
2. المعلومات السابقة: تم قياس المعلومات السابقة في مادة الاجتماعيات باستخدام اختبار قبلي مكوّن من (20) فقرة، والتأكد من تكافؤ المجموعتين فيه، وذلك للحد من تأثير الخبرات السابقة على التحصيل.
3. الذكاء: تم اعتماد اختبار مناسب لقياس مستوى الذكاء لدى الطالبات، والتأكد من عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في هذا المتغير.
4. المحتوى الدراسي: تم توحيد المادة التعليمية التي دُرست لكلا المجموعتين، حيث درست المجموعتان الموضوعات نفسها من كتاب الاجتماعيات المقرر للصف الثاني المتوسط.
5. مدة التجربة: تم تدريس المجموعتين خلال مدة زمنية واحدة وبعدد حصص متساوٍ، لضمان عدم تأثير عامل الزمن في النتائج.
6. المدرسة (الباحثة): قامت الباحثة نفسها بتدريس مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة)، وذلك لتلافي تأثير اختلاف أساليب التدريس بين المدرسين.
7. البيئة الصفية: تم التدريس في بيئة مدرسية متقاربة من حيث الإمكانات والظروف الصفية، مما يقلل من تأثير العوامل البيئية.
8. أداة القياس: تم استخدام اختبار تحصيلي موحد لقياس مستوى التحصيل لدى طالبات المجموعتين، مما يضمن عدالة القياس.
9. العوامل الطارئة: حرصت الباحثة على الحد من تأثير الظروف الطارئة مثل الغياب والانقطاع من خلال متابعة انتظام الطالبات واستبعاد الحالات غير المنتظمة.

وبذلك يمكن القول إن الباحثة قد عملت على ضبط أهم المتغيرات الدخيلة التي قد تؤثر في نتائج التجربة، الأمر الذي يعزز من صدق النتائج ويزيد من موثوقية الاستنتاجات التي سيتوصل إليها البحث.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خامسًا: إعداد مستلزمات التجربة

لتحقيق أهداف البحث الحالي، عملت الباحثة على إعداد مجموعة من المستلزمات الضرورية لتنفيذ التجربة بصورة منظمة ودقيقة، وبما يضمن تحقيق التكافؤ بين مجموعتي البحث، وقد تمثلت هذه المستلزمات في الآتي:

1. تحديد المادة العلمية: تم تحديد الموضوعات الدراسية من كتاب الاجتماعيات المقرر للصف الثاني المتوسط، والتي سيتم تدريسها خلال مدة التجربة، مع مراعاة أن تكون هذه الموضوعات مناسبة لتطبيق استراتيجية التعلم التدريجي.
2. صياغة الأهداف السلوكية: قامت الباحثة بصياغة مجموعة من الأهداف السلوكية الخاصة بالمادة الدراسية، وذلك في ضوء محتوى كتاب الاجتماعيات المقرر للصف الثاني المتوسط، وبما يتلاءم مع طبيعة الموضوعات المحددة للتجربة. إذ بلغ عدد الأهداف السلوكية (140) هدفًا سلوكيًا، تم توزيعها على مستويات المجال المعرفي وفق تصنيف بلوم، بما يضمن شمول مختلف جوانب التعلم.

وقد روعي في صياغة هذه الأهداف أن تكون واضحة وقابلة للقياس، ومحددة السلوك المتوقع من المتعلمات، مع مراعاة الفروق الفردية بينهن، فضلاً عن ارتباطها المباشر بالمحتوى الدراسي وأهداف المادة.

كما تم توزيع الأهداف السلوكية على مستويات بلوم المعرفية، والتي تشمل: (التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم)، وذلك لتحقيق تدرج معرفي من المستويات الدنيا إلى العليا، بما ينسجم مع طبيعة استراتيجية التعلم التدريجي التي تعتمد على الانتقال المنظم في بناء المعرفة.

وقد عُرضت هذه الأهداف على مجموعة من المحكمين المختصين في طرائق التدريس والمناهج، وذلك للتحقق من سلامتها العلمية ومدى ملاءمتها للمحتوى الدراسي ومستوى الطالبات، وقد تم الأخذ بآرائهم وملاحظاتهم وإجراء التعديلات اللازمة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. إعداد الخطط التدريسية: تم إعداد خطط تدريسية خاصة لكل مجموعة من مجموعتي البحث، إذ:
   - أُعدّت خطط للمجموعة التجريبية وفق استراتيجية التعلم التدريجي.
   - وأُعدّت خطط للمجموعة الضابطة وفق الطريقة الاعتيادية.

   وقد روعي في إعداد هذه الخطط تحقيق التكافؤ في الأهداف والمحتوى والزمن، مع اختلاف طريقة العرض فقط.

4. إعداد الوسائل التعليمية: تم توفير الوسائل التعليمية المناسبة التي تدعم تنفيذ الدروس، مثل السبورة، والخرائط، والوسائل التوضيحية التي تُسهم في تسهيل الفهم لدى الطالبات.
5. إعداد أداة البحث (الاختبار التحصيلي): أعدّت الباحثة اختبارًا تحصيليًا لقياس مستوى تحصيل الطالبات في مادة الاجتماعيات، وقد مرّ بعدة مراحل، شملت تحديد الأهداف، وبناء جدول المواصفات، وصياغة الفقرات، وعرضه على مجموعة من المحكمين للتأكد من صلاحيته.
6. إعداد اختبار المعلومات السابقة: تم إعداد اختبار قبلي مكوّن من (20) فقرة لقياس المعلومات السابقة لدى الطالبات في مادة الاجتماعيات، وذلك لتحقيق التكافؤ بين المجموعتين.
7. اختيار اختبار الذكاء: تم اعتماد اختبار مناسب لقياس مستوى الذكاء لدى الطالبات، للتأكد من تكافؤ المجموعتين في هذا المتغير.
8. تنظيم جدول الحصص: تم التنسيق مع إدارة المدرسة لتنظيم جدول الحصص الدراسية بما يضمن تدريس المجموعتين في ظروف زمنية متقاربة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

سادسًا: أداة البحث (الاختبار التحصيلي)

تم إعداد أداة البحث والمتمثلة بالاختبار التحصيلي وفق خطوات علمية منظمة، تمثلت بما يأتي:

1) تحديد هدف الاختبار: يهدف الاختبار إلى قياس مستوى تحصيل طالبات عينة البحث في مادة الاجتماعيات، في ضوء المحتوى الدراسي والأهداف السلوكية المحددة.
2) تحديد عدد الفقرات: تكوّن الاختبار من (40) فقرة موضوعية، روعي فيها شمولها لمستويات المجال المعرفي (التذكر، الفهم، التطبيق، تحليل، تركيب، تقويم).
3) إعداد جدول المواصفات: أعدّت الباحثة جدول مواصفات استنادًا إلى محتوى المادة الدراسية ومستويات بلوم المعتمدة، حيث تم توزيع الفقرات الاختبارية وفق الأوزان النسبية للمحتوى والزمن المخصص لكل موضوع.
4) صياغة الفقرات: تم إعداد فقرات الاختبار بصيغة الاختيار من متعدد، بأربعة بدائل لكل فقرة، بحيث تقيس المستويات المعرفية الثلاثة.
5) تعليمات الاختبار: وُضعت تعليمات واضحة للطالبات، تضمنت كيفية الإجابة وضرورة اختيار البديل الصحيح لكل فقرة.
6) صدق الاختبار: تحقق الصدق الظاهري من خلال عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين المختصين، حيث بلغت نسبة الاتفاق بينهم (88%–100%)، كما تحقق صدق المحتوى من خلال توافق الفقرات مع الأهداف والمحتوى الدراسي.

سابعًا: التطبيق الاستطلاعي

1- التجربة الاستطلاعية الأولى: هدفت هذه المرحلة إلى التحقق من وضوح فقرات الاختبار وتعليماته، فضلًا عن تحديد الزمن المناسب للإجابة. ولتحقيق ذلك، طُبق الاختبار على عينة استطلاعية مكوّنة من (40) طالبة من طالبات الصف الثاني المتوسط في إحدى المدارس المتوسطة.

وقد نُفذ التطبيق بعد التنسيق مع إدارة المدرسة، حيث تم إبلاغ الطالبات بموعد الاختبار مسبقًا، وبعد الانتهاء من التطبيق تم حساب الزمن اللازم للإجابة من خلال رصد زمن انتهاء أول ثلاث طالبات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وآخر ثلاث طالبات، إذ بلغ متوسط زمن المجموعة الأولى (36) دقيقة، في حين بلغ متوسط زمن المجموعة الأخيرة (45) دقيقة.

وباعتماد المتوسط الحسابي لهذين الزمنين، تم تحديد الزمن المناسب للإجابة عن الاختبار، والذي بلغ (42) دقيقة، وقد تبين أن هذا الزمن كافٍ ومناسب لأداء الاختبار.

كما أظهرت نتائج التطبيق أن فقرات الاختبار وتعليماته كانت واضحة ومفهومة، ولم تواجه الطالبات صعوبات تُذكر أثناء الإجابة.

2. **التجربة الاستطلاعية الثانية (التحليل الإحصائي للفقرات):** هدفت هذه المرحلة إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لفقرات الاختبار التحصيلي، وذلك من خلال إجراء تحليل إحصائي دقيق لها، ولتحقيق ذلك، طُبق الاختبار على عينة استطلاعية مكوّنة من (100) طالبة من طالبات الصف الثاني المتوسط في متوسطة ابن حيان للبنات، من خارج عينة البحث الأصلية، وذلك يوم الثلاثاء الموافق (2025/1/13م).

وبعد تصحيح إجابات الطالبات، تم ترتيب الدرجات تنازليًا، ثم اختيار أعلى (27%) وأدنى (27%) من الدرجات لإجراء التحليل الإحصائي للفقرات، وقد أسفرت النتائج عن ما يأتي:

1. **معامل الصعوبة:** تراوحت قيم معامل الصعوبة لفقرات الاختبار بين (0.30 – 0.78)، وهي ضمن الحدود المقبولة تربويًا، مما يدل على ملاءمة الفقرات لمستوى الطالبات وتدرجها في الصعوبة.
2. **معامل التمييز:** أظهرت النتائج أن معاملات التمييز تراوحت بين (0.32 – 0.65)، وهي قيم جيدة، مما يشير إلى قدرة الفقرات على التمييز بين الطالبات ذوات المستويات العليا والدنيا.
3. **فاعلية البدائل الخاطئة:** بيّنت نتائج التحليل أن البدائل غير الصحيحة استقطبت استجابات أكبر من قبل طالبات المجموعة الدنيا مقارنة بالمجموعة العليا، وهو مؤشر إيجابي يدل على فاعلية هذه البدائل، لذا تم الإبقاء عليها دون تعديل.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **ثبات الاختبار**: تم التحقق من ثبات الاختبار التحصيلي باستخدام معادلة كودر–ريتشاردسون (KR-20)، حيث بلغت قيمة معامل الثبات (0.82)، وهي قيمة مرتفعة تدل على تمتع الاختبار بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي، مما يعزز إمكانية الاعتماد عليه في قياس التحصيل الدراسي بدقة.

- **إجراءات تطبيق أداة البحث**

تم إبلاغ طالبات مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) بموعد تطبيق الاختبار التحصيلي قبل أسبوع من تنفيذه، وذلك لإتاحة الفرصة لهن للاستعداد. وقد طُبق الاختبار بعد الانتهاء من تدريس المادة المقررة، وفي وقت واحد لكلا المجموعتين، يوم الخميس الموافق (2025/1/15)، بهدف توحيد ظروف التطبيق وضمان عدالة المقارنة بينهما.

سابعًا: الوسائل الإحصائية: استخدمت الباحثة مجموعة من الوسائل الإحصائية المناسبة لمعالجة بيانات البحث وتحليلها، ومن أبرزها:

- **الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين:** استُخدم للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين (التجريبية والضابطة)، سواء في متغيرات التكافؤ (مثل العمر الزمني، المعلومات السابقة والذكاء)، أو في نتائج الاختبار التحصيلي البعدي، وكذلك لاختبار الفرضية الصفرية للبحث.

$$t = \frac{\bar{x}_1 - \bar{x}_2}{\sqrt{\frac{(n_1-1)s_1^2+(n_2-1)s_2^2}{n_1+n_2-2}\left(\frac{1}{n_1}+\frac{1}{n_2}\right)}}$$

- **كوبر**: لنسبة تفاق آراء الخبراء والمحكمين:

$$\text{معادلة كوبر} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق}} \times 100\%$$

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **معامل الصعوبة :**

$$\text{صعوبة الفقرة} = \frac{\text{م} + \text{ن}}{2\text{هـ}}$$

- **حساب قوة تمييز الفقرات الموضوعية:-**

$$D = \frac{P_u - P_L}{\frac{1}{2}n}$$

- **استخراج فاعلية البدائل الخاطئة لفقرات الاختبار التحصيلي:**

$$D_A = \frac{P_u - P_L}{1/2(n)}$$

(آل بطي وسعد، 2018 : 209)

- **(*كودر – ريتشاردسون – 20*)**: لحساب ثبات الاختبار:

$$\text{ر} = \frac{\text{ن}}{\text{ن} - 1} \times \frac{(1 - \text{مج س ص})}{2\text{ع}}$$

- **معادلة حجم الفاعلية.**
- **معادلة كلاس :**

$$\text{معادلة كلاس} = \frac{\text{المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية – الوسط الحسابي للمجموعة الضابطة}}{\text{الانحراف المعياري للمجموعة الضابطة}}$$

(الحسني وسكينة، 2018: 217)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها

أولًا: عرض نتائج البحث

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود تفوق واضح لطالبات المجموعة التجريبية اللواتي دُرّسن مادة الاجتماعيات باستخدام استراتيجية التعلم التدريجي، مقارنةً بطالبات المجموعة الضابطة اللواتي دُرّسن بالطريقة الاعتيادية، وذلك في درجات الاختبار التحصيلي البعدي.

ويُعزى هذا التفوق إلى فاعلية الاستراتيجية المستخدمة، إذ أسهمت في تنظيم عرض المحتوى التعليمي بصورة متسلسلة ومنطقية، مما ساعد الطالبات على بناء المعرفة بشكل تدريجي، وربط المفاهيم الجديدة بالخبرات السابقة، فضلًا عن تعزيز التفاعل داخل الصف، الأمر الذي انعكس إيجابًا على مستوى التحصيل الدراسي.

وللتحقق من دلالة الفروق بين متوسطات درجات طالبات المجموعتين، تم استخدام الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين، حيث أظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) ولصالح المجموعة التجريبية.

ويبيّن جدول (3) القيم الإحصائية الخاصة بأداء طالبات مجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي البعدي:

جدول (3) المتوسط الحسابي والتباين والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل

الإحصائية / مجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمتان التائيتان		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	**32**	31,45	23,23	61	3,27	2,000	دالة احصائياً
الضابطة	**31**	27,10	28,73				

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تتفق نتائج البحث الحالي مع ما أشارت إليه الأدبيات التربوية والدراسات السابقة، التي أكدت فاعلية الاستراتيجيات التدريسية الحديثة القائمة على تنظيم التعلم وتنمية العمليات العقلية لدى المتعلمين، مقارنة بالطرائق التقليدية التي تعتمد على التلقين والحفظ.

إذ أظهرت تلك الدراسات أن اعتماد استراتيجيات تدريسية تقوم على التدرج في عرض المحتوى، وتنظيمه بصورة مترابطة، يسهم في تحسين مستوى الفهم والاستيعاب، ومن ثم رفع مستوى التحصيل الدراسي، وهذا ما ينسجم مع نتائج البحث الحالي، التي بينت تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللاتي دُرّسن باستخدام استراتيجية التعلم التدريجي على نظيراتهن في المجموعة الضابطة.

- **حساب حجم الأثر:** بعد التحقق من دلالة الفروق الإحصائية باستخدام الاختبار التائي (t-test) ولصالح المجموعة التجريبية، قامت الباحثة بحساب حجم الأثر لقياس مدى تأثير المتغير المستقل (استراتيجية تحليل تفكير الآخرين) في المتغير التابع (التحصيل الدراسي).

ويُقصد بحجم الأثر مقدار الفرق بين متوسط درجات المجموعتين (التجريبية والضابطة) مقسومًا على الانحراف المعياري للمجموعة الضابطة. وقد أظهرت النتائج أن قيمة حجم الأثر بلغت (0,85)، وهي قيمة كبيرة وفق المعايير التربوية، مما يدل على أن للاستراتيجية تأثيرًا كبيرًا في تحسين التحصيل الدراسي لدى طالبات المجموعة التجريبية، ويُبيّن جدول (4) مستويات حجم الأثر، حيث يتضح أن القيمة المحسوبة تقع ضمن المستوى العالي، مما يعزز فاعلية الاستراتيجية المستخدمة في هذا البحث.

جدول (4) القيم آلفاعلية ومقدار التأثير

قيمة حجم الأثر	مقدار التأثير
2,0 -4,0	صغير
5,0 -7,0	متوسط
8,0 فما فوق	كبير

(kiess , 1996 : 164)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيًا: تفسير النتائج: فسّرت الباحثة النتائج المتعلقة برفض الفرضية الصفرية في ضوء مجموعة من العوامل التربوية المرتبطة بطبيعة استراتيجية التعلم التدريجي، ومن أبرزها ما يأتي:

1. إن توظيف استراتيجية التعلم التدريجي أسهم في تنظيم عرض المحتوى التعليمي بصورة متسلسلة ومنطقية، الأمر الذي ساعد الطالبات على الانتقال من المفاهيم البسيطة إلى الأكثر تعقيدًا بشكل منظم، مما عزز الفهم التدريجي وقلل من التشتت الذهني، وأسهم في زيادة التركيز والانتباه داخل الصف.
2. يُعزى تفوق طالبات المجموعة التجريبية إلى طبيعة الاستراتيجية التي تعتمد على التدرج في بناء المعرفة وربط المعلومات الجديدة بالخبرات السابقة، الأمر الذي أدى إلى ترسيخ المعلومات في الذاكرة طويلة الأمد، مقارنة بالطرائق التقليدية التي تعتمد على الحفظ دون فهم.
3. أسهمت الاستراتيجية في إيجاد بيئة تعليمية منظمة ومشجعة على التعلم، من خلال تقسيم المحتوى إلى خطوات واضحة ومتتابعة، مما أتاح للطالبات فرصًا أفضل للاستيعاب والمشاركة، وعزز دافعيتهن نحو التعلم، وهو ما انعكس إيجابًا على مستوى تحصيلهن الدراسي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثًا: الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث وتحليلها، توصّلت الباحثة إلى مجموعة من الاستنتاجات، من أبرزها ما يأتي:

1. أثبتت استراتيجية التعلم التدريجي فاعليتها في تحسين مستوى التحصيل الدراسي في مادة الاجتماعيات، إذ تفوقت الطالبات اللاتي درسن وفق هذه الاستراتيجية على نظيراتهن في المجموعة الضابطة.
2. أسهمت الاستراتيجية في تنظيم المعرفة لدى الطالبات بصورة مترابطة، مما ساعد على تحسين الفهم والاستيعاب والقدرة على استرجاع المعلومات.
3. أدّى استخدام التعلم التدريجي إلى زيادة تفاعل الطالبات داخل الصف، نتيجة وضوح خطوات التعلم وتسلسلها، مما انعكس إيجابًا على دافعيتهن نحو التعلم.

رابعًا: التوصيات

استنادًا إلى النتائج التي توصل إليها البحث، توصي الباحثة بما يأتي:

1. اعتماد استراتيجية التعلم التدريجي في تدريس مادة الاجتماعيات، ولا سيما في الصف الثاني المتوسط، لما لها من أثر واضح في رفع مستوى التحصيل الدراسي.
2. توجيه المدرسين إلى استخدام استراتيجيات تدريسية قائمة على تنظيم المحتوى والتدرج في عرضه، بدلًا من الاعتماد على الأساليب التقليدية.
3. تضمين استراتيجية التعلم التدريجي ضمن برامج إعداد المدرسين في كليات التربية، لما لها من أهمية في تطوير العملية التعليمية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خامسًا: المقترحات:

استكمالًا لنتائج البحث الحالي، تقترح الباحثة إجراء دراسات مستقبلية، منها:

1. إجراء دراسة مماثلة لقياس أثر استراتيجية التعلم التدريجي في مواد دراسية أخرى مثل الجغرافيا أو التاريخ.
2. تقصي فاعلية استراتيجية التعلم التدريجي في تنمية متغيرات أخرى مثل التفكير الناقد أو الاحتفاظ بالمعلومات.
3. إجراء دراسات على مراحل دراسية مختلفة (الابتدائية أو الإعدادية) للتحقق من مدى فاعلية الاستراتيجية في بيئات تعليمية متنوعة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **المصادر :**

1. آل بطي، جلال شنته جبر، وسعد قدوري حدود الخفاجي (2018): **طريقك إلى تدريس الفيزياء: دراسات وأبحاث تطبيقية حديثة**، ط1، مؤسسة دار الصادق الثقافية، العراق.
2. الجياشي، أمجد ناظم علي، & حمود، علاء إبراهيم سرحان. (2025). أثر استراتيجية الكتابة الاستجابية في التحصيل عند طلاب الصف الثاني متوسط في مادة الاجتماعيات. مجلة لارك للعلوم التربوية، 17(3)، 880–903.
3. الحسني، مازن حسن جاسم هاشم، وسكينة شامل جاسم (2018): **الاختبارات اللامعلمية في المجال الرياضي باستخدام برنامج SPSS**، ط1، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، الأردن.
4. خيري، لمياء محمد أيمن (2018): **التعلم النشط**، ط1، مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع، كلية البنات–جامعة عين الشمس.
5. زاير، سعد علي، وآخرون. (2023). استراتيجيات التدريس الحديثة. بغداد: دار الكتب العلمية.
6. الزغول، عماد عبد الرحيم، والزغول، رافع نصير. (2019). علم النفس التربوي. عمّان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
7. السعدون، علي حسين. (2012): **أسس البحث التربوي: مناهجه وإجراءاته**، ط3، دار التعليم للنشر والتوزيع، بغداد.
8. العتوم، عدنان يوسف. (2018). علم النفس المعرفي: النظرية والتطبيق. عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
9. قطامي، يوسف محمود. (2018). سيكولوجية التعلم الصفي. عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
10. قلاماني، خالد إلياس بشير، & كايا، إيرول. (2024). استكشاف المنهج الجديد لمادة الدراسات الاجتماعية في المرحلة المتوسطة: مقابلات مع مخططي المناهج في أربيل والسليمانية ودهوك في العراق. AKSARA: مجلة العلوم التربوية غير الرسمية، 10(1)، 495–526.
11. مرعي، توفيق أحمد، والحيلة، محمد محمود. (2020). طرائق التدريس العامة. عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

12. Al-Atoum, A. Y. (2018). Cognitive psychology: Theory and application. Amman: Dar Al-Maseerah Publishing and Distribution.
13. Albrecht, J. R., & Karabenick, S. A. (2018). Relevance for learning and motivation in education. The Journal of Experimental Education, 86(1), 1–10.
14. Al-Hasani, M. H. J. H., & Shamil, S. J. (2018). Non-teacher-made tests in the mathematical domain using SPSS (1st ed.). Jordan: Al-Manhajiyah Publishing and Distribution.
15. Al-Jiyashi, A. N. A., & Hammoud, A. I. S. (2025). The effect of the responsive writing strategy on achievement among second-grade intermediate students in social studies. Lark Journal of Educational Sciences, 17(3), 880–903.
16. Al-Saadoun, A. H. (2012). Foundations of educational research: Methods and procedures (3rd ed.). Baghdad: Dar Al-Ta'leem Publishing and Distribution.
17. Al-Zghoul, E. A. R., & Al-Zghoul, R. N. (2019). Educational psychology. Amman: Dar Al-Shorouk Publishing and Distribution.
18. Batti, J. Sh. J., & Khafaji, S. Q. (2018). Your path to teaching physics: Contemporary applied studies and research (1st ed.). Iraq: Dar Al-Sadiq Cultural Foundation.
19. Galliard, P. (2007). Teaching thinking skills: Strategies for classroom practice (2nd ed.). London, UK: Continuum Press.
20. Khairy, L. M. A. (2018). Active learning (1st ed.). College of Girls, Ain Shams University, Egypt: Yastaron Publishing and Distribution.
21. Kiess ,H.O.(1996) . statistical concepts for Behavioral science London . Sidney . Toronto . Allyn and Bacon.
22. Mar'i, T. A., & Al-Haylah, M. M. (2020). General teaching methods. Amman: Dar Al-Maseerah Publishing and Distribution.
23. Qalamani, K. E. B., & Kaya, E. (2024). Exploring the new curriculum for social studies in the intermediate stage: Interviews with curriculum planners in Erbil, Sulaymaniyah, and Duhok, Iraq. AKSARA: Journal of Informal Educational Sciences, 10(1), 495–526.
24. Qatami, Y. M. (2018). Classroom learning psychology. Amman: Dar Al-Maseerah Publishing and Distribution.
25. Schunk, D. H. (2020). Learning theories: An educational perspective (8th ed.). Boston: Pearson.
26. Zayer, S. A., et al. (2023). Modern teaching strategies. Baghdad: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah.